

8 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:01

قال رحمه الله تعالى واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه لما ذكر المصنف رحمة الله ان اعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة اعقبه بعد ذلك بذكر ما هو اعظم نهي الله عز وجل عن خلقه. فقال واعظم - 00:00:21 ما نهى عنه الشرك اي اعظم ما نهى الله عز وجل عنه في كتابه. واعظم ما نهت عنه الرسل هو الشرك به سبحانه وهو صرف شيء من انواع العبادة لغير الله - 00:00:47

والشرك بالله عز وجل اعظم من قتل النفس واعظم اثما من قطع الطريق. واعظم ذنبا من السرقة فهو اعظم الفساد في الارض ولا نجاة للعباد الا بتوحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة. قال شيخ الاسلام رحمه الله - 00:01:03

وبالجملة فالشرك والدعوة الى غير الله واقامة معبد غيره او مطاع متبوع غير الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعظم الفساد في الارض ولا صلاح لها ولأهلها الا ان يكون الله وحده هو المعبد. والدعوة له لا لغيره. والطاعة والاتباع لرسول الله صلى الله - 00:01:24

عليه وسلم واعظم ذنب عصي الله عز وجل به هو الشرك. قال سبحانه ان الشرك لظلم عظيم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك. متفق عليه - 00:01:52

اي ان يجعل مع الله شريكا معه في عبادته ودعوته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انتم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشتراك بالله وعقوق الوالدين - 00:02:12

متفق عليه فاكبر كبيرة تفعل على وجه الارض هو معصية الشرك. والشرك هضم للربوبية وتنقص للالوهية وسوء ظن برب العالمين. هضم للربوبية لأن من يدعو مع الله غيره لم يعطي الباري جل وعلا مقتضيات ربوبيته - 00:02:29

فلم يعتقد اعتقادا صحيحا ان الله عز وجل هو النافع وهو الضار وهو القدير وهو العظيم وهو الملك وهو الجبار. كل هذه هضمت عند المشرك فلم يستشعر اسماء الله ولم يستشعر صفاتاته. فقد هضم جناب ربوبية الله عز - 00:02:54

وجل ولم يعطي الباري جل وعلا حقه الذي امر به. وكان الشرك تنقصا للالوهية. لأن الله هو المستحق للعبادة. فالشرك قد تنقص جناب الله عز وجل. ولم يعمل باوامر الله - 00:03:17

لم يجتنب نواهيه بل تنقص الله عز وجل ولم يأتمر بما امر به وصرف العبادة التي لغيره لأن المشرك في حقيقة ذنبه وشركه هذا متنقص للاله لانه لم يعطه تلك العبادة - 00:03:37

العظيمة وكان الشرك سوء ظن برب العالمين. لأن المشرك اساء الظن برب العالمين بان الله غير قادر على تفريح كربته. وغير قادر على استجابة دعائه. وغير قادر على دفع الضر. وهذا كله - 00:03:59

من الخطأ العظيم بل ان الله عز وجل هو الذي بيده مقاييس السماوات والارض بل قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاحسن ظنك بالله فالله عز وجل هو كاشف الكروب وحده. وهو دافع المضار وحده - 00:04:21

قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر فلا يملك النفع ولا يملك الضر سوى الله عز وجل. واما ما عداه من المخلوقين فانهم لا يملكون لا نفعا ولا ظرا - 00:04:46

قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. والقطمير هو الغشاء الرقيق على نواة التمر فالذين يدعون من دون الله لا يملكون هذا بل ان الاحياء لا يملكون خلق تلك النواة الرقيقة - [00:05:07](#)

فاما كان الخلق كلهم احياءهم وامواتهم لا يملكون خلق ذلك الشيء اليسير. فمن باب اول انهم لا يستطيعون كشف الضر عن الاخرين. ولا يستطيعون جلب النفع لهم. فاما كان ذلك - [00:05:28](#)

فكذلك وجب الا يعبد سوى الله عز وجل. والشرك هو اقبح المعاشي. لانه تسوية للمخلوق الناقص بالخالق الكامل سبحانه من جميع الوجوه. فالمخلوق ضعيف يمرض ويموت ويجهو ويحزن فهو مخلوق ناقص لكن الله عز وجل حي - [00:05:48](#) قدير قوي عظيم علیم قادر ومن كانت هذه صفاتة وجب على العبد ان يلتجأ الى ذلك العظيم في تحقيق كل اموره. ومن اشرك في توحيد الالوهية فهو مشرك وان اقر بتواجد الربوبية - [00:06:15](#)

بعض الناس لو سألته من الخالق؟ من الرازق؟ يقول الله. ولكنه يطوف على القبور. ويلتجئ الى الاولياء والصالحين. فهذا واقع في الشرك ومحرم عليه والعياذ بالله دخول الجنة. فاقرار العبد بتواجد الربوبية مع وقوع - [00:06:37](#) في توحيد الالوهية لا ينفعه اقراره بتواجد الربوبية فحسب. بل لا بد ان يكون موحدا لله عز وجل في الربوبية وموحدا لله عز وجل في توحيد الالوهية ويأتي بها جميعا. اما - [00:06:59](#)

انه يقول الله هو الذي يغيث وهو الذي يحيي وهو الذي يحيي ومهما يحيي ولكنها يلتجأ الى الاصنام والى الاموات ويطلب منهم الاستغاثة كشف الكروب فان هذا لا يسمى مسلما. انما المسلم من افرد افعاله وعباداته لله عز وجل - [00:07:19](#)

فلو فرض ان رجلا يقر اقرارا كاملا بتواجد الربوبية. ولكنه يذهب الى القبر فيدعوه يصاحبه من دون الله او ينظر له قريانا يتقرب به اليه فان هذا قد وقع في الشرك الاكبر. ولا ينفعه اقراره بتواجد الربوبية - [00:07:42](#)

وكان الشرك اعظم الذنوب لامور. الامر الاول لانه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الالوهية فجعلت هذا الميت المتقلب في رميمه وفي التراب الذي لا يملك شيئا جعلته هو والخالق وجعلته هو الرازق - [00:08:07](#)

وجعلته هو القدير وجعلته هو فارج الكروب فقد شبّهت هذا المخلوق الميت الرميم برفاته في التراب جعلته مثل ذلك العظيم المستوي على عرشه المطلع على عباده الذي تخضع له الملائكة. فانه سبحانه اذا تكلم بالكلمة ضربت الملائكة - [00:08:31](#)

باختصارها خضعنا لله سبحانه. فيكون اول من يفيق هو جبريل عليه السلام فكلام الله عز وجل تغشى منه الملائكة ويأخذهم الاغماء اذا كانت الملائكة تخضع لكلام الله عز وجل ولعظامته - [00:08:59](#)

فكيف تساوى ذلك الميت بهذا الرب العظيم القدير القوي فمن اشرك مع الله احدا فقد شبّه ذلك المخلوق بالله عز وجل الذي يقول للشيء كن فيكون. وهذا هو اعظم الذنوب. قال سبحانه - [00:09:21](#)

ان الشرك لظلم عظيم فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها وصرفها لغير مستحقها. وذلك اعظم الظلم والله المثل الاعلى لو ان رجلا اتى بخدمي ليخدمه - [00:09:40](#)

ولكن ذلك الخادم لا يعمل لهذا الرجل. وانما يذهب الى جاره فيعمل عنده وفي اخر الشهر يطلب مرتبة منه. ويطلب ذلك الرجل ان يعمل عنده. ولكنه يخونه اعمل عند رجل اخر - [00:10:01](#)

فهذا الرجل الاجير قد ظلم صاحبه لانه يأخذ منه مالا ويعلم عند غيره ويخونه ويظلمه في هذا الامر والله عز وجل خلقنا ورزقنا وطلب منا ان نعبد وحده لا لاحتياجه لنا وانما لان - [00:10:20](#)

محتجون اليه فكيف يذهب العبد ويعبد مع الله غيره ولا يصرف العبادة للذي خلقه ورزقه اعطاء الامن واغدق عليه النعم العظيمة والامر الثاني في ان الشرك كان اعظم الذنوب لان الله اخبر انه لا يغفره لمن لم يتوب منه - [00:10:40](#)

فاما كان هذا الذنب لا يغفر دل على انه ذنب عظيم. وجب على العبد ان يتوب منه. قال سبحانه ان الله الا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. واذا علم العبد ان ابواب المغفرة مغلقة - [00:11:05](#)

موصلة امام المشرك وجب على المشرك ان يتوب الى الله وان يلتجأ اليه. لتفتح له ابواب المغفرة والله عز وجل قد احكم اياته. وافسر

ان المشرك لا يغفر له ذنبه - 00:11:25

والامر الثالث في ان الشرك كان اعظم الذنوب ان الله اخبر انه حرم الجنة على المشرك. فالمسخر لا يدخل جنة بحال. قال سبحانه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. فاذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ 00:11:42

المشرك لا يرجح رائحة الجنة. وانه بوقوعه في هذا الذنب العظيم يحرم السعادة الاخروية وهي دخول جنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانه يحرم نفسه نعيمها مقیما فيه الحياة السعيدة الابدية وجب على كل - 00:12:02
كل عبد ان يتبع عن ذلك الذنب وان يحذر ليكون سعيدا في الآخرة والامر الرابع في ان الشرك هو اعظم الذنوب. لأن صاحبه خالد مخلد في نار جهنم والعياذ بالله - 00:12:29

واذا علم العبد ان جسده يحترق في نار جهنم خالدا مخلدا فيها بسبب هذا ذنب العظيم وجب عليه ان ينجي نفسه منه لئلا يكون من اهل الشقاء ومن اهل البؤس ومن اهل الندامة - 00:12:47

قال سبحانه ان الله لعن الكافرين. واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون ولها ولا نصيرا فاذا كان المشرك يقلب في نار جهنم والعياذ بالله. ويذاق بالوان وانواع من العذاب. وجب على العبد ان - 00:13:07

ان ينقد نفسه من ذلك العذاب المتوعد على من فعل ذلك الذنب والامر الخامس في ان الشرك كان هو اعظم الذنوب لأن الشرك يحيط جميع الاعمال فاذا كان العبد مثلا يتصدق ويصوم ويحج ويصلى - 00:13:29
ولكنه يذهب الى الاوليات والاموات والانبياء والصالحين ويطلب منهم المدد والاغاثة اذا فعل ذلك فان جميع اعماله الصالحة والعياذ بالله تذهب هباء منتثرا كانه لم يعمل شيئا قال سبحانه ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون. وقال عز وجل ولقد اوحى اليك والى الذين - 00:13:52

من قبلك لئن اشركتم ليحيط عملكم ولتكونن من الخاسرين. وقال عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. اوئلک حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون - 00:14:22

فاخبر الله عز وجل ان المشركين ان عمروا مساجد الله فان اعمالهم حابطة لانهم وقعوا في هذه في المعصية العظيمة وهي معصية الشرك. فاذا كانت الاعمال الصالحة تحبط وتذهب كما قال سبحانه - 00:14:42

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتثرا. تذهب كأن الشخص لم يفعل فيها اي عمل وانه لم يقدم لنفسه خيرا. وذهبت اعماله الصالحة بسبب ذلك الذنب. وجب على العبد ان يحذر منه - 00:15:02

لان لا تذهب اعماله هباء وهو لا يشعر والامر السادس لأن الشرك هو اعظم الذنوب لانه اكبر الكبائر. كما اخبر عليه الصلاة والسلام اباكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشتراك بالله وعقوبة الوالدين. فالشرك - 00:15:22

والعياذ بالله اعظم من الزنا. واعظم من السرقة. واعظم من قتل الانفس المعصومة. فاذا كان هذا الذنب بهذه المتابة العظيمة وانه اكبر الذنوب واكبر الكبائر عند الله عز وجل وجب على العبد ان يحذر وان نتنبه وان - 00:15:46

احصينا انفسنا لان لا نقع في ذلك الامر. فالشرك هو اظلم الظلم والتوكيد هو اعدل العدل وما تقرب عبد الى الله عز وجل بمثل توحيد وافراده بالعبادة. قال الله عز وجل وما تقرب الي - 00:16:09

في عبدي باحب مما افترضته عليه. واحب طاعة الى الله عز وجل هي طاعة التوحيد. فواجب عليك ايها العبد ان تسعى لتحقيق التوحيد في نفسك. وواجب عليك ايضا ان تبتعد ان تقع في ضده - 00:16:30

او ان تنقصه بشيء من ذلك والامر السابع ان الشرك كان اعظم الذنوب. لأن الشرك تنقص وعيوب نزه رب سبحانه نفسه عنهم. كما قال عز وجل سبحانه الله عما يشركون. اي انته نفسي عن فعل المشركين من ان يصرفوا العبادة لغيري - 00:16:50

فمن اشرك بالله عز وجل فقد تنقص ما نزه الله عز وجل نفسه عنه. وهذا غاية المحادة لله تعالى وغاية المعاندة والمشaque له جل وعلا. فالله سبحانه ينزع نفسه عن ذلك الامر وانت - 00:17:16

تنسب العيب والقدح في الله عز وجل. وكأن المشرك يقول انت يا رب لا تستطيع ان تفرج كربتي ولا تستطيع ان تدفع الظر عنني فانا

اذهب الى الاموات وال AOLIYAH والصالحين ليفرجوها كروبي ويدفعوا عنى ما وقع - 00:17:36

علي وهذا والعياذ بالله اعظم الظلم واعظم البهتان بان يترك العبد ما امر به وهو ان يتوجه الى الله في وحدة وان يفردہ بالعبادة وان يعتقد بطلان عبادة غيره سبحانه. ولخطر الشرك وعظيمه عرفه - 00:17:56

المصنف لك في هذه الرسالة العظيمة لئلا تقع فيه. فقال رحمة الله وهو دعوة غيره معه اي ان الشرك تعريفه هو دعوة غيره معه اي دعوة غير الله معه سبحانه. بان تطلب - 00:18:17

مع الله غيره من الاموات او AOLIYAH او الصالحين. او تسأل مع الله اخر او ان تجعل احدا واسطة بينك وبين الله من قبر او ولی بالدعاء او الاستعانة والتوجيه اليه وغير ذلك من انواع - 00:18:37

عبادة فمن ذهب الى قبر وقال يا فلان اغثني فهذا بالاجماع شرك اكبر والعياذ بالله لانه دعا مع الله فلا يملك النفع والضر سوى الله. والله عز وجل لطيف ودود. يسر لك انواع العبادة. فمتنى اردت - 00:18:57

طلب نفع او دفع ضر يسر الله لك ذلك بان ترفع يديك وتقول يا رب فتدعوه في اي ساعة شئت من ليل او نهار وهو وعدك بالاجابة. ولكن المتعلق بالقبور لو اراد ان يطلب - 00:19:17

زعم منه جلب نفع او دفع ضر كيف ستذهب الى AOLIYAH الاموات وال AOLIYAH وانت مسافر؟ هل تؤجل وانت ت يريد تحقيقها الان. وكذلك لو اردت حاجة في الليل من مرظ بك ونحو ذلك. فكيف تذهب الى مكان - 00:19:37

الولي والصالح وابواب المسجد مغلقة وكذلك اذا كان الرجل مريضا او مقعدا كيف يذهب الى AOLIYAH والصالحين ليدعوه؟ هذا غاية مشقة في العبادة لكن الله يسر لك العبادة في ليل او نهار اسأل ربك بما شئت فهو القادر - 00:19:57

والغنى والقهار. لكن الميت لا يملك شيئا من ذلك. ولا يتحقق مأمورك ولا سؤالك بل ان اكل الميت يفسد عليك جميع اعمالك. ويستوجب غضب الله عز وجل عليك. ويحل عليك الشقاء - 00:20:21

بؤس والظر والفقير والبلاء والمحن والفتنه. لانك ارتكت ذنبا عظيما استحقت عليه العقوبة في الدنيا ومتوعد عليك بالعقوبة ايضا. كما قال سبحانه ان الذين اتخذوا العجل سينالهم من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. فالشرك مستحق للغضب والذلة في الحياة الدنيا. بسبب - 00:20:41

في ارتكابه ذلك الذنب العظيم. فواجب على كل عبد ان يبتعد عن ذلك الذنب وان يسعى لتوحيد الله عز وجل. فهذا هو تعريف الشرك الذي عرفه المصنف بقوله وهو دعوة غيره معه. وان شئت قلت الشرك هو مساواة - 00:21:11

غير الله بالله فيما هو من خصائص الله مساواة غير الله بالله اي ان تساوي الميت الضعيف بالله القوي الحي. فيما هو من خصائص الله من الكروب وجلب النفع للعباد - 00:21:31

فمن وقع في الشرك استحق دخول النار وحرم عليه الجنة. قال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار والعياذ بالله. رواه البخاري ولما ذكر المصنف رحمة الله ان اعظم ما امر الله به التوحيد وان اعظم ما نهى عنه الشرك - 00:21:50

قال لك والدليل اي الدليل على ذلك قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. قوله تعالى واعبدوا الله اي افردوه جل وعلا بالعبادة. ولا تشركوا به شيئا فلا تجعلوا معه اندادا ولا نظرا - 00:22:14

ولا اشباه لا في قليل الشرك ولا في كثيره. بل احذروا الشرك وغوايته واسبابه فعلى العبد ان يحقق الايمان به سبحانه والكفر بظده من الانداد والشركاء. فاول امر امر به - 00:22:34

به العباد هو الامر بعبادته وتوحيده. كما في الاية التي ساقها المصنف فقال واعبدوا الله فاذا كان هذا اول امرت به دل على ان هذا هو اعظم واول ما امر به العبد - 00:22:53

واول نهي هو النهي عن ضده. فقال ولا تشركوا به شيئا. ولما ذكر تعالى هذين الامرین وهو اول امر واهم امر واعظم امر وهو عبادة الله. وان اعظم نهي واول نهي هو الشرك. لما ذكر ذلك - 00:23:10

تعالى بقية الواجبات فقال وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين. والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب

وابن السبيل وما ملكت ايمانكم. فتصدير الاية بالتوحيد ناهي عن الشرك يدل على عظمة التوحيد ويدل على قبح الشرك وخطر ذنبه -

00:23:30

فحقق توحيد الله عز وجل في نفسك ولا تلتتجي الا الى الله سبحانه وتعالى. واحذر ان تقع في الشرك الاكبر او ان تقع في الشرك الاصغر. في الشرك الاكبر مثل ان تدعوا الاولياء والصالحين من دون الله. والشرك الاصغر مثل ان - 00:23:59
احلف بالنبي صلي الله عليه وسلم تعظيمها له. او ان تحلف بالکعبۃ او ان تحلف بالامانة. او ان تحلف بالنعمة او ان تحلف بابيك او بامك او ان تحلف بحياتك ونحو ذلك. او ان تحلف باولادك وتقول واولادي او النعمة - 00:24:19

او حیاة والديك فهذا والعیاذ بالله من انواع الشرك الاصغر. قال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك. فلا تشرك بالله عز وجل وانما ان اردت ان تحلف فاحلف بالله وحده - 00:24:39
 فهو المستحق ان يعظم وان يحلف به جل وعلا. وكذلك بعض الناس يعلق على نفسه من التمام والرقى معتقدا انها تدفع عنك الافات والشرور. وهذا والعیاذ بالله من انواع الشرك قال عليه الصلاة والسلام - 00:24:57
ان الرقى والتمائم والتولة شرك. فالرقي والتمائم التي تعلق على الصبيان او بعض الكبار احيانا يعلقونها على او في ايديهم ونحو ذلك معتقدين انها تدفع عنهم الافات والشرور والاظرار هذا من انواع - 00:25:21
واعي الشرك وانما يجب عليك ان تعتصم بالله وحده عز وجل فهو رب الحفيظ. يحفظك من شرور الانس والجن. اما تلك الجمادات فلا تملك لا نفعا ولا ظرا. ان مزقتها تمزقت اي انك انت اقوى منها. فكيف - 00:25:41
تجعل الضعيف هو الذي يحرسك. وانما اجعل القوي العظيم هو الذي يحرسك وهو رب جل وعلى فواجدب على كل عبد ان يسعى الى معرفة التوحيد وان يحذر من ضده في قراءة كتب العقيدة المفيدة المهمة. وواجب ايضا على الاب ان يعلم اولاده العقيدة السليمة. وان - 00:26:01

يقرأ عليهم الكتب النافعة. ومن اعظم ما صنف في ذلك رسالة المصنف هذه ثلاثة الاصول رسالة واضحة الالفاظ جامعة المعاني وواجب على الاب ان يقرأ على اسرته وعلى اولاده ايضا كتاب التوحيد للمصنف رحمة الله فهو كتاب نافع - 00:26:28
جامع لانواع متعددة من ابواب التوحيد النافعة. وهو المسمى كتاب التوحيد الذي هو حق والله على العبيد ويقرأ ايضا رسالة المصنف القواعد الأربع رسالة مختصرة يسيرة جمعت مع قواعد يحتاج اليها المسلم في حياته وفي عبادته مع ربه جل وعلا - 00:26:53
وواجب ايضا على كل مسلم ان يسأل ما يشكل عليه من امور دينه فيذهب الى العلماء الريانياين ذوي العلم الراسخ والمعتقد السليم. ليسألهم عما يشكل عليه من امور دينه. في معتقده - 00:27:21

وفي اموره الفقهية ليعبد ربه على بصيرة ولি�كسب رضا الله عز وجل ويدخل جنته ويزحزح عن ناره نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من عباده الموحدين المخلصين لله عز وجل وحده وان يجنبنا وذرياتنا - 00:27:41
الشرك والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشیخ العلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وصلی الله وسلام على نبینا محمد وعلى الہ واصحابه اجمعین - 00:28:03